بالادهان الفائقة والروائح الطلية والشمع والبخور الفاخر والزيت النقي وتبعد عنها الرائحة الكريهة ولا يجوز دفن الموتى في كنيستها فان كل من تعدّى ودفن ميتاً فلا يكون له رحمة ولا نياح والعياذ من ذلك . وكان العتني بهذا الخبر وشرحه الراهب ابنا يوحنا نيّح الله نفسهُ وغفر خطاياه وخطايا جميع المسيحيين بشفاعة ذات الشفاعات ومعدن الرحمات وست الستات الطاهرة الثاوطوكس مرتمريم وجميع القديسين غفر الله خطايا الكاتب والقارئ والسامع والذي قال امين

اسباب الطرب في نوادر العرب

جمعها الاب لويس شيخو اليسوعي من آثار كتبة العرب (تابع)

سوّار صاحب الرحبة والاعمى

من غرائب الاتفاق والمكافأة عن الجميل ما اورده محمّد بن القاسم الانباري قال : اخبر سوّار صاحب « رحبة سوار » وهو من المشهورين قال : انصرفتُ يوماً من دار امير المؤمنين المهدي فلمّا دخلتُ منزلي دعوتُ بالطعام فلم تقبلهُ نفسي فامرتُ به فرُفع ثمّ دعوتُ جاريةً احدثُها فلم تطب نفسي . فدخل وقت القائلة فلم يأخذني النوم . فنهضتُ وامرتُ ببغلةٍ لي أُسرجت وأُحضرت فركبتُها . فلمّا خرجتُ استقبلني وكيل لي ومعهُ مال فقلتُ : ما هذا . فقال : أنا درهم جئتُ بها من مستغلّك الجديد . قلتُ : أمسكها معك واتبعني . فاطلقتُ رأس البغلة حتّى عبرتُ الجسر ثمّ مضيتُ في شارع دار الرقيق حتى انتهيتُ الى الصحراء ثمّ رجعتُ الى باب الانبار وانتهيتُ الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فعطشتُ فقلتُ للخادم : أعندك ماء تسقينيه . قال : نعم . ثمّ دخل واحضر قلّةً نظيفة طيّبة الرائحة عليها منديل فناولني فشربتُ وحضر وقت العصر فدخلتُ مسجداً على الباب فصلّيتُ فيهِ . فلمّا قضيتُ صلاتي اذا انا بأعمى يتلمّس فقلتُ : ما تريد يا هذا . قال : اياك اريد . قلتُ : فما حاجتك . فجاء حتى جلس الى جانبي وقال : شممتُ منكَ رائحةً طيّبة فظننتُ انك من اهل النعيم فاردتُ ان احدّثك بشيء . فقلتُ : قل . قال : ألا ترى الى باب هذا القصر . قلتُ : نعم . قال : هذا قصرٌ كان لابي

فباعهُ وخرج الى خراسان وخرجتُ معهُ فزالت عنَّا النعم التي كنَّا فيها وعميتُ فقدمتُ هذه المدينة فأتيتُ صاحب هذه الدار لاسألهُ شيئاً يصلني بهِ فاتوصَّل الى سوار فانهُ كان صديقاً لابي . فقلتُ : ومن ابوك قال : فلان بن فلان . فعرفتهُ واذا هو كان اصدق الناس اليَّ . فقلتُ لهُ : يا هذا انَّ الله تبارك وتعالى قد اتاك بسوار ومنعهُ من الطعام والنوم والقرار حتى جاء بهِ فأقعده بين يديك . ثمَّ دعوتُ الوكيل فاخذتُ الدراهم منهُ فدفعتها اليهِ وقلتُ : اذا كان غدٌ فسرْ الى منزلي . ثمَّ مضيت وقلتُ : ما احدث لمير المؤمنين بشيٌ اظرف من هذا فأتيتهُ فاستأذنتُ عليهِ فاذن لي . فلمَّا دخلتُ اليهِ حدَّثتهُ بما جرى فاعجبهُ ذلك وامر لي بالفي دينار فأحضرتْ فقال : ادفعها الى الاعمى . فنهضتُ فقال : اجلس . فجلستُ فقال : أعليك دين . قلتُ . نعم . قال : كم دينك . قلتُ : خمسون الفاً . فحدَّثني ساعةً وقال : امضِ الى منزلك . فمضيتُ الى منزلي . فاذا بخادم معهُ خمسون الفاً وقال : يقول لك امير المؤمنين : اقضِ بها دينك . قال : فقبضتُ ذلك منهُ . فلمَّا كان من الغد ابطأ عليَّ الاعمى واتاني رسول اليدي يدعوني فجئتهُ فقال : قد فكَّرتُ البارحة في امرك فقلتُ : يقضي دينهُ ثمَّ يحتاج الى القرض ايضاً وقد امرتُ لك بخمسين الفاً اخرى . (قال) فقبضتُها وانصرفتُ . فجاء الاعمى فدفعتُ اليهِ الالفي دينار وقلتُ لهُ : قد رزق الله تعالى بكرمهِ وكافأك على احسان ابيك وكافأني على اسداء المعروف اليك . ثم اعطيتهُ شيئاً من مالي فاخذه وانصرف

قاضي الحاجتين بوقت واحد

روى في ربيع الابرار انهُ كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنبٍ وتين فابطأ ثمَّ جاءه باحدهما فضربهُ وقال : ينبغي لك اذا ما استقضيناك حاجةً ان تقضي حاجتين . ثمَّ مرض فامرهُ بان يأتي بطبيب فأتى بهِ وبرجل آخر فقال : من هذا الآخر . قال : حفَّار وانت امرتني ان اقضي حاجتين بوقت واحد فان طبتَ فحسن والَّا فيكون الحفَّار حاضر

الاسف على الشباب

من ظريف ما جاء في التواعير قول ابي نواس يصف الدواليب التي تُعمل في مدينة تُستَر ترفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعة :

ودولابٍ روضٍ بعد ما كان اخضاً تيبسُ فلمَّا مزَّقتهُ يدُ الدهرِ

تذكّر عهدًا بالرياض فكلّما عيونٌ على ايام عصر الصبا تجري

الشفيع غير المردود

كتب رجلٌ الى يحيى بن خالد البرمكي رقعةً فيها:

شفيعي اليك الله لا شيءٌ غيرهُ وليس الى ردّ الشفيع سبيلُ

فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلمّا استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى: والله لو اقام الى آخر عمره ما قطعتها عنهُ

كثرة السؤّال

اشترى رجل من البخلاء دارًا وانتقل اليها فوقف بابهِ سائل فقال: فتح الله عليك. ثمَّ وقف ثانٍ وثالث فقال لهما مثل ذلك ثمَّ التفت الى ابنتهِ فقال لها: ما اكثر السؤّال في هذا المكان. فقالت: يا ابتِ ما دمتَ متمسكًا لهم بهذه الكلمة ما ينالي اكثروا ام قلّوا

الفرسان والرجّالة

قال الاصمعي: مررتُ باعرابيّ في البادية فرأيتهُ يفلّي ثوبهُ فيلتقط البراغيث ويدع القمل. فقلتُ لهُ في ذلك. فقال: أبدأ بالفرسان ثمَّ اثني بالرجّالة

معلم الصبيان وعدّتهُ

اخبر الجاحظ قال: مررتُ بمعلّمٍ وعنده عصاة طويلة وضوجان وكرة وطبل وبوق فقلتُ لهُ: ما هذه العدّة. قال: عندي صغار في المكتب فاقول لاحدهم: «اقرأ لوحك» فيصغر لي فاضربهُ بالعصا القصيرة فيتأخر فاضربهُ بالعصا الطويلة فيفرُّ من بين يديَّ. فاضع الكرة في الضوجان واضربهُ فاشجّهُ فتقوم اليَّ الصغار كلّهم بالالواح فاعلّق الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون اليَّ ويخلّصوني منهم

الفادي والديه بحياته

من ظريف ما قيل في موت صغير قول شهاب الدين الغزاريّ يرثي ولدًا لبعض العظام:

عجبًا لمولودٍ قضى من قبل ان يقضي لايام الصبا سبقاتا
عبر الحياة وطلّق الدنيا وقد وافت بزخرفها اليهِ بناتا

فكأنهُ من نكدٍ وصلاحٍ وهب الحياة لوالديهِ وماتا

ذكاء ابن الزبير

مرَّ عمر بن الخطَّاب بابن الزبير وهو صبي يلعب مع الصبيان ففرُّوا ووقف . فقال لهُ : مالك لم تفرَّ مع اصحابك . قال : يا امير المؤمنين لم اجرم فاخافَ ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك . فسرَّ عمر من جوابهِ وألطافهِ

اللصوص والحلوى

قال عبد الواحد بن نصر المخزوميّ قال : اخبرني من أثقُ بهِ انهُ خرج في طريق الشام مسافرًا يمشي وعليهِ مرقعة وهو في جماعة نحو الثلاثين رجلًا كلُّهم على هذه الصفة فصحبنا في بعض الطريق رجلٌ مسنّ حسن الهيئة معهُ حمار فارهٍ يركبهُ ومعهُ بغلان عليهما رحل وقماش ومتاع فاخر . فقلنا لهُ : يا هذا انك لا تفكّر في خروج اللصوص علينا فانهُ لا شيءَ معنا يؤخذ وانت لا تصلح لك صحبتنا مع ما معك . فقال : يكفينا الله . ثمَّ سار ولم يقبل منَّا وكان اذا نزل استدعى اكثرنا فاطعمهُ وسقاهُ . واذا عيَّ الواحد منَّا اركبهُ على احد بغليهِ . وكانت جماعة تخدمهُ وتكرمهُ وتتدبَّر برأيهِ الى ان بلغنا موضعًا فخرج علينا نحو ثلاثين فارسًا من اللصوص فتفرَّقنا عليهم ومانعناهم . فقال الرجل : لا تفعلوا . فتركناهم ونزل فجلس وبين يديهِ سفرتهُ ففرشها وجلس يأكلُ واظلَّتنا الخيل . فلمَّا رأوا الطعام دعاهم اليهِ فجلسوا ياكلون ثم حلَّ رحلهُ واخرج منهُ حلوى كثيرة فتركها بين ايدي اللصوص . فلمَّا اكلوا وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولم يتحرَّكوا فقال لنا : انَّ الحلوى مبنَّجة اعددتُها لمثل هذا وقد تمكَّنا منهم وتمَّت الحيلة ولكن لا يُفكُّ البنج الَّا ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضرر حتى نسير . ففعلوا فما قدروا على الامتناع فعلمنا صدق قولهِ واخذنا اسلحتهم وركبنا دوابَّهم وسرنا حواليهِ في موكب ورماحهم على اكتافنا وسلاحهم علينا فما تجتاز بقوم الَّا يظنُّونا من اهل البادية فيطلبون النجاء منَّا حتى بلغنا مأمننا (لهُ بقيَّة)